

التطوير المهني من منظور رؤية ٢٠٣٠

إن المتابع لحركات الاصلاح المتلاحقة في المملكة العربية السعودية ليدرك أن إعلان رؤية (٢٠٣٠) جاء لدعم استمرارية تحقيق رؤية التعليم ورسالته، والمتمثلة في بناء جيل يحمل حس المسؤولية ويشترك في بناء الوطن. إن هذه الرؤية انطلقت لتؤكد على توفير فرص التعليم المتكافئة لجميع أفراد المجتمع، والذي من شأنه رفع جودة مخرجات التعليم، وتوجيه الطلاب نحو الخيارات الوظيفية المهنية المناسبة مع اتجاهاتهم وقدراتهم المعرفية والمهارية، وتشجيع الإبداع والابتكار، والرفع من كفاءة وتأهيل منسوبي التعليم بشكل عام، والمعلمين بوجه خاص. ولتحقيق هذه التطلعات، فإنه من الضرورة بمكان العناية الفائقة بمفتاح النجاح الرئيس واللاعب المحور في العملية التعليمية، المعلم. فالمعلم هو من يحدث الفارق في الغرفة الصفية وفي حياة طلبته من خلال العمل على تحسين وخلق فرص الحياة المستقبلية لهم، وفي الوقت نفسه، هو من يحد من هذا الفارق. لذا؛ فإنّ التحسين المستمر لمهارات المعلمين المهنية والتدريسية يعتبر قضية جوهرية لتطوير الممارسات التدريسية والمهنية لهم ولأداء طلبتهم على حدٍ سواء. فبرامج التطور المهني في أثناء الخدمة - كما تشير عدد من الدراسات - تلعب دورًا مهمًا في إعداد المعلمين إعدادًا جيّدًا وتطوير قدراتهم وممارساتهم التعليمية، وبالتالي التأثير على نمو التحصيل التعليمي لدى طلابهم. ولتكون برامج التطور المهني فعالة، فإنها يجب أن تهتم: بالنمو الفردي والجماعي للمعلمين والمؤسسي في بيئة التعلم المدرسية والمجتمع عموماً، والتخطيط الاستراتيجي والتعاون الإيجابي بين أطراف العملية التعليمية، وتوفير الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لتحقيق أهداف التطور المهني. وختامًا، إن نجاح برامج التطوير المهني مرهون بمشاركة وتعاون الجميع دون استثناء، وخصوصًا المعنيين بالعملية التعليمية من مديري المدارس، والمشرفين التربويين، والمعلمين أنفسهم.

أ. د. جبر بن محمد الجبر

أستاذ تعليم العلوم

قسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية بجامعة الملك سعود